

عمر عاشور | Omar Ashour*

من الميليشيا إلى الحزب: كيف تتحوّل التنظيمات المسلحة إلى النشاط السلمي؟ ولماذا؟

From Militias to Political Parties: How and Why Do Armed Organizations Take Up Non-Violent Activism?

تتناول هذه الدراسة التحولات من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي، مع التركيز على التعريفات العلمية المستعملة، والمتغيرات السببية، والمسارات الديناميكية، وتداعياتها على الدول. كما تهتم بوضع تحولات العمل السياسي من المسلح إلى السلمي ضمن مسار الانتقال الديمقراطي، وبناء السلم، والعلاقات المدنية-العسكرية، ومكافحة التطرف العنيف، ومكافحة "الإرهاب". ويستند هذا البحث إلى دراسة ست وعشرين حالة تحوّل وقعت في عشرين بلدًا، وهي تمثل عينة مختارة بعناية لظاهرة عالمية. وتطرح هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة: كيف تحدث عملية تحوّل من السلاح إلى السلام؟ ولماذا تحدث؟ ما الشروط الضرورية لإطلاق عملية تحوّل من السلام إلى السلام؟ وما شروط استدامتها؟ وما المسارات المختلفة للنأي عن العمل المسلح؟ أيحدث التحوّل بعد تحقيق انتصار عسكري، أم في إثر هزيمة عسكرية، أم أثناء إحراز تعادل في نزاع مسلح بين جماعات متمردة وسلطات قائمة؟

كلمات مفتاحية: التنظيمات المسلحة، الأحزاب السياسية، الانتقال الديمقراطي، العلاقات المدنية-العسكرية.

This study focuses on transitions from armed to unarmed political action, focusing on the academic definitions in use, causal variables, dynamic processes, and their implications for states. This paper frames the shifts to unarmed political activism within the trajectory of democratic transition, peacebuilding, civil-military relations, combating violent extremism, and combating "terrorism". The research is based on a study of twenty-six cases of transformation in twenty countries and represents a carefully selected sample from a wider global phenomenon. This study raises several questions: How and why do collective transformations from armed to unarmed activism happen and what are the conditions for initiating and sustaining these processes? What are the different trajectories of moving away from armed action? Does the transformation happen after a military victory, a military defeat, or a draw in an armed conflict between an insurgent group and an incumbent authority?



Keywords: Armed Organizations, Political Parties, Democratic Transition, Civil-Military Relations.

* أستاذ الدراسات الأمنية النقدية، معهد الدوحة للدراسات العليا، ومدير وحدة الدراسات الاستراتيجية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. Associate Professor Critical Security Studies, Doha Institute for Graduate Studies, and Director of the Strategic Studies Unit, Arab Center for Research and Policy Studies.

مقدمة

دراسة إحصائية أن من بين 268 مجموعة مسلحة محدّدة في قاعدة بيانات MIPT مارست نشاطها في الفترة 1968-2006، مُنيت 20 مجموعة فحسب بالهزيمة بوسائل عسكرية بحته (7 في المئة)⁽⁵⁾، في حين التحقت 114 مجموعة (43 في المئة) بالعمل السياسي السلمي-الدستوري، إما بصفتها أحزاباً سياسية أو حركات اجتماعية سلمية داخل المجتمع المدني الأوسع. وأسفرت أعمال الشرطة والاستخبارات وردّات الفعل الشعبية والضربات العسكرية عن تفكيك 107 تنظيمات مسلحة مذكورة في قاعدة البيانات (40 في المئة)، أغلبيتها تنظيمات صغيرة (أقل من 200 مسلح)⁽⁶⁾. أما المجموعات الأكبر (ولا سيما التي تتجاوز ألف عضو مسلح)، فاعتمدت المسار الأكثر شيوعاً، أي عملية التحوّل إلى النشاط السياسي أو الاجتماعي السلمي⁽⁷⁾. وخلصت دراسات مبنية على قواعد بيانات أصغر إلى نتائج مماثلة. فمن أصل 133 جماعة مسلحة حاربت ضد أنظمة شتى في الفترة 1990-2009، تحوّل 8.54 في المئة منها إلى أحزاب سياسية في نحو 50 بلداً في مختلف أنحاء العالم⁽⁸⁾. إلا أن قواعد البيانات المتوافرة في الأدبيات في حاجة إلى تنقيح وتحديث شاملين، كما سنبين في خلاصة هذا البحث.

كيف تحدث عملية تحوّل من السلاح إلى السلام؟ ولماذا تحدث؟ ما الشروط الضرورية لإطلاق عملية تحوّل من السلاح إلى السلام؟ وما شروط استدامتها؟ وما المسارات المختلفة للنأي عن العمل المسلح؟ وهل يحدث التحوّل بعد تحقيق انتصار عسكري، أم في أثر هزيمة عسكرية، أو لدى إحراز تعادلٍ في نزاع مسلح بين جماعات متمردة وسلطات قائمة؟ هذه الأسئلة الرئيسة التي يشتبك معها هذا البحث لتفسير عمليات التحوّل من النشاط المسلح إلى النشاط السلمي.

تتكوّن الدراسة من أربعة مباحث، يعرض الأول، بإيجاز، لإطار نظري لعمليات التحوّل ويحدّد المصطلحات والمنهجيات ذات الصلة. ويتناول الثاني بعض أبرز دراسات حالات التحوّل الجماعي من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي؛ بينما يعرض المبحثان التاليان بعض الملاحظات العلمية التي قد تفيد البرامج البحثية المستقبلية، إضافةً إلى التداعيات على السياسات والتوصيات.

5 بوسائل عسكرية حصراً. ينظر مثلاً:

Seth G. Jones & Martin C. Libicki, *How Terrorist Groups End: Lessons for Countering al Qaeda* (Santa Monica: RAND Publications, 2008), p. 19.

6 Ibid., pp. 141-185.

7 Omar Ashour, *The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements* (London; New York: Routledge, 2009), pp. 12-18.

8 Carrie Manning & Ian Smith, "Political Party Formation by Former Armed Opposition Groups after Civil War," *Democratization*, vol. 23, no. 6 (2016), p. 973.

تُعَدّ التحولات من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي ظاهرةً عالمية لم توفّق حقّها من الدراسة والبحث في العالم العربي ومناطق أخرى أيضاً⁽¹⁾. يُقدّم هذا البحث نظرةً تحليلية عامة عن هذه الظاهرة، وتعريفًا لمصطلحاتها العلمية ومتغيّراتها السببية ومساراتها الدينامية وملخصاً لحالات تجريبية مختارة وتداعياتها على السياسات وبعض التوصيات. وتتعلّق هذه التداعيات والتوصيات أيضاً بعمليات الانتقال الديمقراطي وبناء السلم والعلاقات المدنية-العسكرية ومكافحة التطرف العنيف والحيولة دون حدوثه ومكافحة الإرهاب⁽²⁾. ومن المفيد التنويه بأن إطار البحث يستند إلى مُخرجات الندوة الأولى لوحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تحت عنوان "من السلاح إلى السلام: التحولات من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي"⁽³⁾. ويعتبر المؤتمر الأول من نوعه في العالم العربي، حيث تناول دراسات نوعية عن تحوّل تنظيمات مسلحة إلى أحزاب سياسية أو حركات اجتماعية سلمية. وتنتمي هذه التنظيمات المتحوّلة إلى القارات الأربع وتشمل العالم العربي وغرب أوروبا وجنوبها وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء وأميركا اللاتينية والكاريبية. وناقش خبراء أكاديميون ومسؤولون حكوميون سابقون وقادة منظمات عمليات التحوّل في الجزائر وسورية والعراق وفلسطين ولبنان وليبيا ومصر وإسبانيا وتركيا والمملكة المتحدة وإثيوبيا وجنوب أفريقيا وأفغانستان والأرجنتين والأوروغواي والبرازيل وتشيلي وكوبا وكولومبيا ونيكاراغوا، وبلدان أخرى. وشملت هذه الحالات تنظيمات تتبنّى عقائد دينية أو يسارية أو عرقية-قومية أو وطنية.

يعتمد هذا البحث على دراسة ست وعشرين حالة تحوّل وقعت في عشرين بلداً، تُمثّل عيّنة مختارة بعناية لظاهرة عالمية⁽⁴⁾. وأظهرت

1 عزمي بشارة، "كلمة الدكتور عزمي بشارة الافتتاحية في ندوة 'من السلاح إلى السلام: أربع ملاحظات في موضوع التحوّل من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي'"، قدمها في ندوة "من السلاح إلى السلام: التحولات من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 3-4 تشرين الثاني/نوفمبر 2018، شوهد في 2018/12/20، في: <https://bit.ly/2SbrpPx>

2 The United Nations, General Assembly, "Plan of Action for Preventing Violent Extremism: Report of the Secretary-General," 24/12/2015, accessed on 24/12/2015, at: <https://bit.ly/1n0F1wu>

3 عقدت الندوة في الدوحة، 3-4 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. ينظر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شوهد في 2019/12/20، في: <https://bit.ly/2SbrpPx>

4 تتسم هذه العينة بطبيعة عالمية عابرة الأقاليم والقارات، إلا أنها لا تشمل القارات كلها. فمثلاً لا تتضمن عمليات التحوّل التي شهدتها أميركا الشمالية وأستراليا، مثل حالات التحول الفضائية والفردية لتنظيم الفهود السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية (ولا سيما فرع التنظيم في ولاية إلينوي)، وكذلك جبهة تحرير كيبك في كندا.

مستندة إلى تجارب العالم العربي⁽¹¹⁾ أنّ من المفيد التمييز بين "نبذ الراديكالية" و"الاعتدال"؛ إذ يصف المصطلح الأخير أيضًا عملية تغيير نسبي معنية أساسًا بالمواقف من الديمقراطية-الليبرالية (لا العنف السياسي) ومركزة عليها. ومع ذلك، كما أكدت الباحثة الأميركية جيليان شويدلر⁽¹²⁾، لا يوجد إجماع بين الباحثين على تعريف مصطلح "الاعتدال"⁽¹³⁾.

إطار نظري

عمليات التحول الجماعية من العمل المسلح إلى النشاط السلمي هي عمليات تغيير نسبي، يمكن أن تراجع، من خلالها، جماعةً مسلحةً أفكارها وسردياتها وخطابها وسلوكها و/أو هيكلها التنظيمي لتبتعد بها عن العمل المسلح، نحو النشاط السياسي و/أو الاجتماعي السلمي. وتسمي الدراسات الأمنية هذه الظاهرة أحيانًا عمليات "نبذ الراديكالية" De-radicalisation. وهي عمليات ينبذ فيها تنظيمٌ مسلحٌ تكتيكاته العنيفة بغية تحقيق أهداف سياسية، ترافقها أيضًا عملية انتقالٍ نحو التدرّج في قبول تغييرات اقتصادية وسياسية واجتماعية إصلاحية في سياق تعددي. لكن لم يُجمع الباحثون الأكاديميون قط على مصطلح دقيق واحد لتلك العمليات، كما اختلف المجتمع الأمني بشأن تعريف "نبذ الراديكالية" وأبعادها⁽⁹⁾؛ فمن جهة، يذهب بعض الباحثين في الأدبيات إلى ضرورة ارتكاز هذا المفهوم على تغيير المواقف تجاه العنف السياسي ووتيرة التغيير السياسي-الاجتماعي (من جذرية/ سريعة/ ثورية إلى تدرجية/ بطيئة/ إصلاحية)، بدلًا من التركيز على الليبرالية-الدستورية والقبول المطلق لـ "الأخر"⁽¹⁰⁾. وذلك يعني أن الجماعات ستبتد العنف السياسي وتقبل بالإصلاح المؤسسي البطيء والتدرجي في سياق وضع راهن يقبل الإصلاح النسبي ويخضع له، لكن ستبقى متمسكةً بأفكار رجعية أو غير ليبرالية. ويرى باحثون آخرون أن الأفراد والجماعات الذين نبذوا العنف يجب أن يؤيدوا الليبرالية-الدستورية، ويجب أن يكون ذلك المعيار الحقيقي في عمليات "نبذ العنف والراديكالية".

تتجم عن تأييد أي من هذين التعريفين تكاليف وتداعيات سياسية؛ إذ إن التعريف الأول (التحول نحو السياسات السلمية عمليًا مع التمسك بوجهات نظر غير ليبرالية أيديولوجيًا وخطابيًا)، قد يُنذر بتقويض التماسك الاجتماعي، ولا سيما في مجتمعات متعددة الثقافات والأعراق والأديان؛ في حين يمكن إساءة استخدام التعريف الثاني بغية رفض تحوّل بعض المجموعات من العمل المسلح إلى العمل السلمي، لأن هذه المجموعات "أخفقت في نبذ التطرف والراديكالية"، وبناء عليه، ممارسة الإقصاء السياسي والقانوني تجاهها لأنها لم تعد بعد كيانات ديمقراطية ليبرالية، حتى لو كانت البلدان التي تنشط فيها محكومة بدكتاتوريات وحشية. ووجد المؤلف في أعمال سابقة

عمليات التحول الجماعية من العمل المسلح إلى النشاط السلمي هي عمليات تغيير نسبي، يمكن أن تراجع، من خلالها، جماعةً مسلحةً أفكارها وسردياتها وخطابها وسلوكها و/أو هيكلها التنظيمي لتبتعد بها عن العمل المسلح، نحو النشاط السياسي و/أو الاجتماعي السلمي

قد يحدث أحيانًا في الأنظمة الاستبدادية، الخلط بين التحوّل إلى النشاط المعارض السلمي والتدجين وشراء الولاء، فلا يُعد "نابذًا للتطرف" أو "معتدلًا" إلا الجماعات والأفراد الذين يؤيدون نظام الحكم بقوة ويظهرون الولاء للزعيم، سواء أكان رئيسًا سلطويًا أم ملكًا رجعيًا. فإذا غيّرت جماعة ما الوسائل التي تعتمد عليها لتحقيق التغيير من الوسائل المسلحة إلى الوسائل السلمية، لكنها بقيت في صفوف المعارضة، فإنها لا تزال "راديكالية" أو "متطرفة" بالنسبة إلى هذا النوع من الأنظمة.

تحدث عمليات التحول من العمل المسلح إلى العمل السلمي في ثلاثة أبعاد: أيديولوجي، وسلوكي، وتنظيمي. وهي بذلك تُقسم ثلاثة أنواع رئيسة. فعندما تتضمن عملية التحوّل الأبعاد الثلاثة تصبح عملية "شاملة"⁽¹⁴⁾. وتُسمى عملية تحول "براغماتية" إذا تضمّنت البعدين السلوكي والتنظيمي فحسب (من دون البعد

11 Ashour, *The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements*.

12 Jillian Schwedler, "Why Academics Cannot Get Beyond Moderates and Radicals," *the Washington Post*, 12/2/2015.

13 Ibid.; Schwedler, "Can Islamists Become Moderates?".

14 أي تشمل الأبعاد الأيديولوجية والسلوكية والتنظيمية، ومن أبرز أمثلتها حالة الجماعة الإسلامية المصرية.

9 Jillian Schwedler, "Can Islamists Become Moderates? Rethinking the Inclusion-Moderation Hypothesis," *World Politics*, vol. 63, no. 2 (2011), pp. 347-376.

10 Thomas Hegghammer, "The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements by Omar Ashour," *Perspective in Politics*, vol. 9, no. 2 (June 2012), pp. 472-474.

يوجد نمط للتفاعل المتبادل بين هذه العوامل/ المتغيرات على المستويين المتوسط والجزئي⁽¹⁹⁾، حيث غالبًا ما يؤثر الجمود العسكري المؤم والتفاعل مع أطرافٍ تتبنى طرائق مغايرة في التفكير، في أفكار قادة التنظيم المسلح وسلوكهم، على نحو يدفعهم على الأرجح إلى إطلاق ثلاث عمليات داخلية: إجراء حسابات استراتيجية قائمة على تحليل الأرباح والخسائر والاستفادة من التعلم السياسي الذي اكتسبه في أثناء التواصل مع آخرين يعتمدون طرائق مغايرة في التفكير وتعديل النظرة الأيديولوجية إلى العالم نتيجةً لأزمات حادة وإحباطات وتغيرات كبرى تطرأ على البيئتين السياسية والعسكرية. وعقب هذه العمليات، تباشر قيادة التنظيم المسلح عملية تحوّل مدفوعة بحوافز تختارها السلطات المحلية أو القوى الدولية، إضافة إلى التفاعلات الداخلية بين طبقات التنظيم المختلفة (القيادة العليا والقيادة الوسطى والأفراد). وغالبًا ما تتواصل أيضًا الجماعات التي خضعت لعملية التحوّل السلمي مع جماعات مسلحة أخرى وتؤثر فيها أحيانًا في بيئة خاضعة للسيطرة والضغوط (السجون أو المنافي أو المعازل الوعرة). وتحدث عمليات مشابهة بالمتغيرات الأربعة نفسها (قيادة كاريزمية مبدعة/ غير تقليدية وضغط المسار المسلح والتفاعلات مع الذات والآخر والمحفزات المخترعة) داخل المؤسسات المسلحة للدولة، سواء أكانت أمنية أم عسكرية.

أخيرًا، تُعدّ المتغيرات على المستوى الكلي (على صعيد الدولة أو بين الدول) حاسمةً في الحفاظ على ديمومة عمليات التحوّل؛ إذ تختلف ديمومة عمليات التحوّل نحو السلمية عن إطلاق هذه العمليات وبدئها بنجاح. وتحسم الديمومة أربعة متغيرات أخرى: مستوى الديمقراطية ومستوى إصلاحات القطاع الأمني وتوازنات العلاقات المدنية-العسكرية ومستوى عمليات العدالة الانتقالية ومستويات الدعم الإقليمي والدولي لعمليات التحوّل.

ينبغي لنا الإشارة هنا إلى بعض الملاحظات النقدية، منهجيًا ونظريًا، لدراسة عمليات التحوّل، نظرًا إلى أهميتها⁽²⁰⁾. تشير الملاحظة الأولى إلى كيفية تأثر برامج البحث المتعلقة بدراسة عمليات التحوّل من العمل المسلح إلى السلمي، بخطاب "الحرب على الإرهاب" وتعريف الإرهاب وفقًا لهوية الجناة⁽²¹⁾ لا الضحايا⁽²²⁾، ويتعامل وسائل الإعلام ومراكز السياسات مع ذلك كله لاحقًا. وحال ذلك السياق دون طرح الأسئلة البحثية المهمة وحوّل موضوع التحوّل من السلاح إلى السلام

الفكري/ العقائدي/ الأيديولوجي)، بمعنى أن التنظيم يتخلى عن العمل المسلح سلوكيًا، ويفكك هياكل أجنحته المسلحة وأطر القيادة والسيطرة ويسلم سلاحه تنظيميًا، لكنه لا يدين العمل المسلح في أدبياته الفكرية، وربما يمجّده ويفخر به في خطبه وخطاباته⁽¹⁵⁾. واصطلاح على تسميتها عملية تحوّل "موضوعية" أو "فصائلية" إذا تضمّنت البعدين الفكري والسلوكي (من دون البعد التنظيمي)؛ أي تتخلى فصائل من التنظيم (لا التنظيم كله) عن العمل المسلح وتنبذه وتتوقف عن شرعته فكريًا، لكن ترفض أجنحة أخرى من التنظيم نفسه ذلك وتتمسك بالعمل المسلح⁽¹⁶⁾. وبطبيعة الحال، تحدث هذه التحوّلات على مستوى التنظيمات أو الفصائل والأجنحة داخل التنظيم الواحد (كلها تحوّلات جماعية)، أو على مستوى الأفراد (تحوّلات فردية).

تحدث عمليات التحوّل من العمل المسلح إلى العمل السلمي في ثلاثة أبعاد: أيديولوجي، وسلوكي، وتنظيمي

يجب توافر أربعة متغيرات رئيسة لازمة لإطلاق عمليات التحوّل الجماعي ونجاحها: القيادة الكاريزمية وضغط المسار المسلح والتفاعلات مع الذات والآخر والمحفزات المخترعة؛ إذ يؤدي، عادة، مزيج القيادة الكاريزمية للتنظيم وحدوث حالة جمود مؤم⁽¹⁷⁾ في الصراع المسلح، وحالة تواصل مع "الآخر" الذي يتبنى طرائق مغايرة في التفكير ونقاشات وتفاعلات بين صفوف التنظيم نفسه، إضافة إلى تقديم الدولة أو أطراف إقليمية ودولية محفزات تختارها⁽¹⁸⁾ ضمن سياق يهدف إلى خفض التصعيد، إلى بدء عمليات التحوّل نحو السلمية بنجاح.

15 من أبرز الأمثلة على الحالات "البراغماتية"، حالتا الجيش الجمهوري الإيرلندي المؤقت (المملكة المتحدة)، والمؤتمر الوطني الأفريقي وجناحه العسكري "رمح الأمة" (جنوب أفريقيا).

16 لعل أبرز عمليات التحوّل الفصائلي، وربما أطولها، حالة تنظيم أرض الباسك والحرية (إيتا) في إسبانيا؛ إذ بدأت التحوّلات الفصائلية منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، في أثر بدء عملية التحوّل الديمقراطي في إسبانيا، ولم تتوقف حتى تحوّل التنظيم كليًا في عام 2017، ومثال آخر هو حالة تنظيم الجهاد المصري.

17 William Zartman, *Ripe for Resolution: Conflict and Intervention in Africa* (Oxford: Oxford University Press, 1989).

18 تبدأ المحفزات بتحسين الأوضاع في السجون والمعقلات، وقد تنتهي بالمشاركة في الحكم أو الفوز بالسلطة (بوسائل دستورية سلمية)، وتشمل ما بينهما.

19 نقصد بالمستوى الجزئي، متغيرات على مستوى الأفراد. ونقصد بالمستوى المتوسط، متغيرات على مستوى التنظيمات.

20 بشارة، "كلمة الدكتور عزمي بشارة الافتتاحية في ندوة 'من السلاح إلى السلام'".

21 باعتبارهم تنظيمات دون الدولة تمارس العنف.

22 باعتبارهم مدنيين أبرياء.

العززية، مقر العقيد القذافي⁽²⁷⁾. وكان ذلك هجوماً مضاداً على قوات النظام أكثر من كونه "نكتاً للصفحة"، أو تخلياً تاماً عن عملية التحول، حيث لم تُنح البيئة السياسية السائدة بين شباط/ فبراير وآب/ أغسطس 2011 أي مجال لنبد العمل المسلح أو المصالحة. ولم تُستحدث في ليبيا بين آذار/ مارس 2010⁽²⁸⁾ وشباط/ فبراير 2011⁽²⁹⁾ آليات مؤسسية لتسوية الصراعات من دون عنف؛ إذ لم يُسمع عن أي إصلاحات في قطاع الأمن، أو مراجعة لإجراءات العمل المؤسسي الأمني Standard Operating Procedures, SOPs في أوقات الأزمات السياسية، ولم يُعرف عن أي عملية عدالة انتقالية ذات صدقية. وبعبارة أخرى، لم يخُط التحول من العمل المسلح إلى السلمي إلا بفرصة ضئيلة أو شبه معدومة للاستمرار، على الرغم من الاستثمارات الكبرى المكرّسة لبدئه والشروع فيه.

لم يقتصر هذا السيناريو على ليبيا فحسب؛ إذ يدرك ضباط الوحدة الحربية 134 ومجنّدها وموظفوها - وهي الوحدة الأميركية المسؤولة عن سجون العراق وقت الاحتلال، بما فيها سجن بوكا (الذي اعتقل فيه أبو بكر البغدادي)، ذلك جيداً⁽³⁰⁾. ووضعت الولايات المتحدة الأميركية والحكومة العراقية برنامجاً لـ "إعادة التأهيل"، يضم عناصر من برامج "نبد الراديكالية" في السجون العراقية في عام 2007. وكان لهذا البرنامج بعض النتائج الأولية⁽³¹⁾؛ إذ أُطلق بحلول عام 2008 سراح أكثر من 10 آلاف معتقل، في وقت شرعت البلاد في عملية لخفض التصعيد المسلح. وبحلول أواخر عام 2010، تبدد ما تحقق تقريباً، وبدلاً من التحول نحو نشاطات سياسية سلمية وأقل طائفية ودستورية ومؤسسية، أُسس تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في نيسان/ أبريل 2013 على أنقاض هذا البرنامج وعملية خفض التصعيد في العراق عموماً.

لكن، كما أوضحت أدبيات علمية ونقاشات مؤتمر "من السلاح إلى السلام"، لا يعني ما سبق أن عمليات التحول نحو النشاط السلمي وبرامج "نبد الراديكالية" في العالم العربي محكومٌ عليها بالفشل. فالإخفاق في العالم العربي ما هو إلا تذكير بأهمية الإصلاحات على المستوى الكلي (مستوى الدولة) للمحافظة على عمليات التحول كما

إلى خدمة أجندات سياسية لا علمية⁽²³⁾. أما الملاحظة الثانية فبشأن أثر انحياز الباحثين والباحثات (الإيجابي) إلى السلام وطرائق تعريزه في استنتاجاتهم ونتائجهم، فعرضهم ذلك إلى الجدل التلويولوجي Teleological أو حتى التوتولوجي Tautological⁽²⁴⁾. أما الملاحظة الثالثة، فتتعلق بالحاجة إلى تصنيفات علمية دقيقة للأشكال المختلفة من النشاطات المسلحة والسلمية، نظراً إلى التصنيفات غير الدقيقة في كثير من الدراسات الأمنية التقليدية وأدبيات العلوم السياسية. والملاحظة الرابعة والأخيرة هي أن البيئات السياسية الوحشية ربما تتسبب في عملية تحول معاكسة: أي من النشاط السلمي إلى النشاط المسلح. وأثبت بعض التجارب في العالم العربي في الأعوام الأخيرة أن الاستبداد قد لا يتزك أي مجال للإصلاح السياسي وعمليات الانتقال السلمي. وإذا افترن ذلك بسياسة تهميش اجتماعي وإهانات جسدية ونفسية لشرائح واسعة من السكان، يؤسس الاستبداد حتماً بذلك لبيئة مواتية للعمل المسلح والعنف السياسي النظامي وغير النظامي⁽²⁵⁾.

بعد تجريبي: خلاصة 26 دراسة حالة

عُقد في آذار/ مارس 2010 مؤتمر رسمي في العاصمة الليبية طرابلس بحضور أكاديميين وصحافيين غربيين ومسؤولين حكوميين دوليين. وشهد المؤتمر إطلاق سراح قادة الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة في عملية "مصالحة" بقيادة سيف الإسلام القذافي الذي كان يُعدّ وريثاً لدكتاتور ليبيا، معمر القذافي. وكان "نبد الراديكالية" مكوناً أساسياً للعملية؛ إذ لم تكتفِ الجماعة المقاتلة بالتخلي عن العمل المسلح ضد نظام القذافي ودحض فاعليته فحسب، بل وضعت أيضاً 416 صفحة من الحجج الفقهية والأيدولوجية والتاريخية والسياسية التي تدحض الأشكال المختلفة من العمل المسلح غير النظامي، من بينها تكتيكات الإرهاب المحلي والدولي. وكانت تلك الوثيقة مفيدة حينئذٍ واشتهرت بصفحتها سرديةً مضادةً لخطاب الجماعات المتطرفة العنيفة وأفكارها، ولا سيما تنظيم القاعدة بفروعه المختلفة⁽²⁶⁾.

في آب/ أغسطس 2011، وفي خضم ثورة مسلحة، شنّ الأمير السابق للجماعة المقاتلة، عبد الحكيم بلحاج، هجوماً على مجمع باب

27 Omar Ashour, "Fears over Islamists within Libyan rebel ranks," *BBC News*, 31/8/2011, accessed on 20/12/2018, at: <https://bbc.in/2PnATVL>

28 الشهر الذي أعلنت فيه "المصالحة" رسمياً.

29 الشهر الذي اندلعت فيه الثورة الليبية.

30 الجنرال دوغلاس ستون قائد الوحدة الحربية 134، مقابلة شخصية، سغافورة، 2008/2/24.

31 Babak Dehghanpisheh, "Iraqi Prison Tries to Un-Brainwash Radical Youth," *Newsweek*, 8/8/2007, accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2rj0eX6>

23 بشارة، كلمة الدكتور عزمي بشارة الافتتاحية في ندوة 'من السلاح إلى السلام'.

24 المرجع نفسه.

25 المرجع نفسه.

26 Omar Ashour, "Post-Jihadism: Libya and the Global Transformations of Armed Islamist Movements," *Terrorism and Political Violence*, vol. 23, no. 3 (2011), pp. 377-397.

في المقابل، تُظهر حالات (أو حتى محاولات) التحول الأوروبية من العمل المسلح إلى النشاط السلمي اختلافات صارخة على صعيد انطلاق عمليات التحول واستدامتها، وعلى مستوى النضج المؤسسي ومرونته ودرجات الصلابة والتسامح لدى الجهات الرسمية والمجتمعية ووعي النخب والقادة والقدرة على إعادة الاندماج. وربما حالات الجيش الجمهوري الإيرلندي المؤقت في المملكة المتحدة ومنظمة أرض الباسك والحرية (إيتا) في إسبانيا وحزب العمال الكردستاني في تركيا، تكون مفيدة للإطار المقارن؛ ففي المملكة المتحدة، أدت عوامل المستويين الكلي والمتوسط إلى بدء عملية السلام المبنية على اتفاق الجمعة العظيمة في عام 1977 وديمومتها حتى تطورات "البريكست"⁽³⁵⁾. وشملت هذه العوامل: القيادة الكاريزمية واستراتيجية الحكومة البريطانية المبتكرة لمكافحة الإرهاب ودعم الاتحاد الأوروبي وتمويله السخي لعملية السلام (الحوافز) ودور المقاتلين السابقين، ولا سيما على المستوى المجتمعي (التفاعلات الداخلية)⁽³⁶⁾. أما في إسبانيا، فبيّنت الانشغافات عن تنظيم إيتا وتحول بعض فوائده وأعضائه إلى العمل السلمي منذ السبعينيات حتى عام 2017 الأهمية الحاسمة لعوامل المستوى المتوسط (خصوصاً القيادة الكاريزمية)، حتى عندما تحدثت تغييرات على المستوى الكلي (مستوى الدولة/ الدول)، مثل عملية الانتقال الديمقراطي في إسبانيا وسياسة الاتحاد الأوروبي الثابتة في دعم التحول نحو النشاط السياسي السلمي؛ إذ تُحدّد عوامل المستوى الكلي (مثل التحول الديمقراطي وإصلاح القطاع الأمني)، بالتأكيد، من خطر وجود تنظيم مسلح قوي للمتمردين، يحظى بتأييد محلي كبير⁽³⁷⁾. لكن، لا يضمن ذلك تحوّل منظمة مسلحة كلياً نحو النشاط السلمي من دون وجود عوامل المستوى المتوسط (مستوى التنظيم) المذكورة سابقاً⁽³⁸⁾. أما في تركيا، فيمثل حزب العمال الكردستاني حالة فريدة - خارجة عن النمط العام للتحولات، حيث أخفق الحزب في التحول إلى النشاط السياسي السلمي على الرغم من وجود قيادة كاريزمية لدى كلا الجانبين المتحاربين (عبد الله أوجلان بصفته زعيماً

تبينه بوضوح في ما يلي الحالات الأوروبية والأميركية اللاتينية والأفريقية. ففي نهاية المطاف، تُعدّ عمليات التحول إلى النشاط السلمي أساسية ضمن سياقات المصالحات الوطنية والتماسك الاجتماعي وعمل مؤسسات الدولة وتحقيق الأمن البشري واحترام حقوق الإنسان. ولذلك هي جديرة بالاستثمار فيها والنضال من أجل إنجازها.

عندما حدثت تغييرات مؤيدة للديمقراطية على المستوى الكلي، واكتسبت الحريات السياسية الأساسية فترة وجيزة في أعقاب الانتفاضات العربية في عامي 2010 و2011، تبنت مجموعات كبرى كانت مسلحة واستمرت في عمليات التحول من العمل المسلح إلى النشاط السلمي. ولم تتحوّل تنظيمات مثل الجماعة الإسلامية المصرية وفصائل وأفراد من تنظيم الجهاد المصري والجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة إلى أحزاب سياسية فحسب، بل شاركت أيضاً في صوغ الدستور وفي كثير من التسويات السياسية. وفي عام 2011، أجرت الجماعة الإسلامية على سبيل المثال انتخابات داخلية، وطلبت من أعضائها ملء استمارات تسجيل حزبية وتوكيلات قانونية للحزب الخاص بها، ونظمت مسيرات ضدّ العنف الطائفي، وأصدرت بيانات مشتركة مع الكنيسة القبطية في أسبوت لتعزيز التعايش السلمي. ومع ذلك، لم يتغير الموقف من الليبرالية-الدستورية كثيراً؛ فمثلاً، لا تزال الجماعة الإسلامية تُعارض حق أقليات معينة وحق النساء في الترشح لرئاسة الجمهورية. وعلى العموم، لا يزال بعض الأفكار المستلهمة من الوهابية السعودية يؤثر في وجهات نظر أعضاء الجماعة تأثيراً جزيئاً. وفي الجزائر، أُلقت تنظيمات مثل الجيش الإسلامي للإنقاذ وجماعات أصغر سلاحها منذ أواخر تسعينيات القرن المنصرم. لكن على الرغم من إعادة الدمج الاقتصادي-الاجتماعي الانتقائي (الناجح نسبياً) لبعض قادة هذه الجماعات وأعضائها، لم يُسمح لهذه التنظيمات بالمشاركة في الانتخابات بوصفها أحزاباً سياسية⁽³²⁾، كما أن أيّ محاولات بحث في سلوك الأجهزة الأمنية وإجراءاتها وسياساتها في أثناء "المأساة الوطنية"⁽³³⁾ و/ أو بحث في عملية العدالة الانتقالية بعد الحرب، تُعاقب عليها القوانين الجزائرية⁽³⁴⁾.

35 أي عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بأغلبية ضئيلة في عموم المملكة المتحدة (مع رفض الخروج بأغلبية كبرى في إيرلندا الشمالية)، وقد انتهت تلك الديمومة، أو تتأثر، سلبياً بسبب "البريكست".

36 Gordon Clubb, "A Draw or a Defeat? How the IRA Transitioned from Arms to Peace?" in: Ashour (ed.), *From Bullets to Ballots*.

37 Barbara Walter, "Why Bad Governance Lead to Repeated Civil War," *Journal of Conflict Resolution*, vol. 59, no. 7 (2015), pp. 1-31; Anna Gemtansky, "You Can't Win If You Don't Fight," *Journal of Conflict Resolution*, vol. 57 no. 4 (2012), p. 710; Philip Keefer, "Insurgency and Credible commitment in Autocracies and Democracies," *The World Bank Economic Review*, vol. 22, no. 1 (2008), pp. 33-61.

38 Nick Hacheon, "Transformations after Defeats: ETA and the Basque armed struggle, 1959-2018," in: Ashour (ed.), *From Bullets to Ballots*.

32 Omar Ashour, "Islamist De-Radicalization in Algeria: Successes and Failures," *Middle East Journal*, 1/11/2008, accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2rlZVLd>

33 مصطلح ذو دلالة سياسية يستخدمه المسؤولون الجزائريون للإشارة إلى "الحرب الأهلية" الجزائرية في تسعينيات القرن الماضي.

34 Rachid Tlemçani, "Algeria Under Bouteflika Civil Strife and National Reconciliation," *Carnegie Papers*, no. 7 (February 2008), accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2EffBs2>; Human Rights Watch, "Algeria: New Amnesty Law Will Ensure Atrocities Go Unpunished: Muzzles Discussion of Civil Conflict," 28/2/2006, accessed on 5/12/2018, at: <https://bit.ly/2KXgITc>

وحتى إلى "حرب داخلية" خاضها الحزب مع منشقيه ومع حركة زولو إنكاتا الإثنو-قومية. وعلى عكس الحالات العربية (الجماعة الإسلامية في مصر والجماعة الإسلامية المقاومة في ليبيا) وبعض حالات أميركا اللاتينية (حركتي 19 نيسان/ أبريل المعروفة بـ M-19 والفارك-إب في كولومبيا) التي لم تحصل على أغلبية الأصوات في صناديق الاقتراع، نجح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي نجاحًا كبيرًا في الانتخابات وتمكّن من الفوز عبر الاقتراع، لا الرصاص.

الأجندة البحثية المستقبلية: ملاحظات علمية

من خلال العرض السابق، نستخلص بعض الملاحظات العلمية التالية:

1. تتمثل الملاحظة الأولى بأن الأدبيات العربية تفتقر إلى الدراسات التحليلية الأكاديمية عن التحول من العمل المسلح إلى النشاط السلمي، باستثناء عدد محدود من الدراسات الوصفية لحالات واحدة بعينها. وهذا هو الواقع، على الرغم من أن 12 نظامًا عربيًا من أصل 22، إما في حالة حرب أهلية مع مكونات وشرائح من مجتمعاتها، وإما في حالة حرب مع جيرانها العرب، أو تعيش المأساتين معًا، على الرغم من أن في المنطقة العربية أعلى معدل في العالم للصراعات الدموية المسلحة⁽³⁹⁾ وأكبر عدد من ضحايا العنف السياسي بأنواعه كلها؛ من الانقلابات العسكرية إلى قمع الأنظمة الحاكمة، وحتى الإرهاب والتطرف العنيف⁽⁴⁰⁾.

2. تتعلق الملاحظة الثانية بالأدبيات المتوافرة باللغة الإنكليزية، التي تتناول عمليات التحول الجماعية من العمل المسلح إلى العمل السلمي. فنادرًا ما نعثر فيها على البُعد العابر القارات الذي يشمل المقارنة النوعية بين مناطق العالم المختلفة. ويتناول عدد كبير من الأدبيات الإنكليزية موضوعات ذات صلة؛ فمثلًا تطرح الدراسات الأمنية التقليدية أجندة بحثية ذات صلة بمسمى "كيف ينتهي الإرهاب؟"، وفيها يعرض الباحثون

كاريزميًا للمتمردين، في مقابل رجب طيب أردوغان بصفته زعيمًا كاريزميًا للدولة التركية). وعلى الرغم من الفرص المتاحة والحرية النسبية للمشاركة في السياسات الانتخابية والدستورية، فإن التطورات الإقليمية والدعم الخارجي وعدم الثقة المتبادل والمكاسب الاستراتيجية التي يعتقد قادة الحزب العسكريون أنهم سيجنونها من العمل المسلح، تفوق المكاسب المتوقعة كلها التي ستنجم عن عملية التحول إلى التنافس في صناديق الاقتراع.

مقارنةً بالمستوى المرتفع للنضج الديمقراطي والكفاءة المهنية للمؤسسات الأمنية في أوروبا الغربية، يُعدّ الترسخ الديمقراطي في أميركا اللاتينية وإصلاح قطاع الأمن فيها حديثي العهد نسبيًا. لذلك، قد تكون الدروس المستفادة من حالات التحول الناجحة (والفاشلة) في أميركا اللاتينية، ملائمة ومفيدة للعالم العربي. وقدّمت أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي عمليات تحوّل من خلال مسارات مختلفة؛ تشمل عمليات التحول التي انطلقت في أثر هزيمة عسكرية، مثل حركة التوباماروز في الأوروغواي، وبصورة عامة التنظيمات اليسارية المسلحة في تشيلي والأرجنتين والبرازيل. ويتناقض ذلك مع مثال القوات المسلحة الثورية الكولومبية، جيش الشعب (الفارك-إب، اختصارًا)؛ إذ حدثت عملية التحول بعد تحقيق ما يشبه التعادل المساوي للجمود المؤلم في الصراع المسلح. ويختلف ذلك أيضًا عن حالة جبهة الساندنيستاز للتحريرو الوطني في نيكاراغوا، حيث جرت عملية التحول إلى حزب سياسي بعد تحقيق انتصار عسكري حاسم على قوات نظام السوموزا الدكتاتوري. وفي تلك الحالات كلها، كان المسار المسلح دمويًا ومُكلّفًا، ومن ثم كان الضغط للخروج منه عاليًا، بغض النظر عن نتيجته (هزيمة، تعادل/ جمود، نصر). وبيّنت دراسات الحالات والتجارب في أميركا اللاتينية كيف أن مجموعة مرّبة من المتغيرات المذكورة آنفًا على المستويين المتوسط والكلّي (أي مستوى التنظيمات ومستوى الدولة أو في ما بين الدول)، يمكنها أن تُطلق عمليات تحول للنشاط السلمي وتدمجها، على الرغم من محدودية الموارد والثروة، مقارنةً بالعالم العربي.

نجح كثير من عمليات التحول للنشاط السلمي في أفريقيا، على الرغم من محدودية الموارد فيها أيضًا. وأظهرت التطورات في إثيوبيا مسار تحول تنظيمات مسلحة سابقة إلى شركاء في ائتلاف حاكم، وهي تطورات لا تزال جارية مع جماعات مسلحة أخرى. لكن تبقى عملية التحول والانتقال إلى الديمقراطية في جنوب أفريقيا أكثر نجاحًا، وكانت تلك العملية قد انطلقت بعد جمود مؤلم في مسار المسلح. وتمكّنت قيادة نيلسون مانديلا الكاريزمية من دفع عملية التحول والشروع في مفاوضات سلمية على الرغم من القدرة على استخدام السلاح ووجود مقاومة داخلية، أدّت إلى انشقاقات داخل الجناح المسلح لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي (رمح الأمة)،

39 منذ عام 1945 أو منذ الاستقلال، انخرطت نسبة 90 في المئة من دول الشرق الأوسط والمغرب العربي في صراع عنيف واحد على الأقل، مقارنة بالنسبة العالمية التي تبلغ 64 في المئة. ينظر على سبيل المثال:

Frank Pfetsch & Christoph Rohloff, *National and International Conflicts, 1945-1995: New Empirical and Theoretical Approaches* (London: Routledge, 2000), p. 77.

40 Scott Gates, Håvard Mokleiv Nygård, Håvard Strand & Henrik Urdal, "Trends in Armed Conflict and Security Crises, 1946-2014," *Conflict Trends*, Peace Research Institute Oslo, PRIO (January 2016), p. 4; Kendra Dupuy & Siri Aas Rustand, "Trends in Armed Conflict and Security Crises, 1946-2016," *Conflict Trends*, Peace Research Institute Oslo, PRIO (January 2016), p. 4.

والمسؤولين الحكوميين وقادة التحولات غير الحكوميين. وهم بصورة عامة، قد أثروا إيجابياً في البرنامج البحثي.

5. أما الملاحظة الخامسة، فضرورة إجراء مراجعة نقدية للأدبيات المتوافرة بالفعل، مع تنقيح قواعد البيانات وتحديثها، حيث يعود بعض قواعد البيانات المذكورة إلى أكثر من عقد من الزمن، ويحتاج إلى مراجعة بيانات عدة، منها أسماء التنظيمات والتواريخ وبعض التصنيفات وبعض المصطلحات المستخدمة؛ هذا إضافة إلى ضرورة مراجعة الأفكار والفرضيات المتمحورة حول الدولة وتقديم نقد موضوعي للدراسات التي تعزل الأزمات الأمنية عن سياقاتها التاريخية؛ وكلها أمور منهجية مهمة لتطور هذه الأجنحة البحثية⁽⁴¹⁾. ويجب تطبيق النقد نفسه على الاعتماد المفرط على مصادر المعرفة الثانوية أو غير الأصلية. وينبغي للباحثين في هذا المجال البحثي أن يُحجموا عن تناول الموضوع بمنهجية "حل المشكلات السطحية" وقصيرة الأجل التي ميّزت بعض الأدبيات الموجودة.

6. تتعلق الملاحظة السادسة والأخيرة ببعض الأسئلة البحثية المولّدة فرضيات علمية جديدة بالبحث والتمحيص؛ إذ تمحورت أغلبية الأعمال حول كيفية حدوث هذه التحولات وأسبابها، مع التركيز على دراسة حالة واحدة، أو على مقارنة مقارنة في منطقة جغرافية معيّنة. مع العلم أن التفريق بين بدء التحولات واستدامتها، إضافة إلى شروط استدامتها، يقتضي مزيداً من الدراسة. كما لم تخضع المسارات المختلفة التي جرى اعتمادها بعد الإبتعاد عن العمل المسلح للدراسة بما فيه الكفاية.

تداعيات وتوصيات

استُخدمت عمليات التحول وبرامج "نبذ الراديكالية" بوصفها جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات الأمن ومكافحة الإرهاب في بلدان عربية عدة؛

44 سلط عزمي بشارة الضوء على قضيّتي "الخروج عن السياق" و"الخروج عن السياق التاريخي" وآثارهما في الدقة التحليلية وفي السياسات: "تنشأ المشاكل عندما يتجاهل تحليل هذه التيارات الفروقات في الظروف التاريخية التي تنشأ فيها الجماعات الإرهابية - سواء أكانت مسلمة أو يهودية أو مسيحية. ينظر: عزمي بشارة، "الإرهاب؟ بموجب هوية الفاعل أم بموجب هوية الضحية؟"، أوراق بحثية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، كانون الأول/ ديسمبر 2017، ص 18.

لسلسلة من الأسباب المحتملة التي قد تجعل تنظيمًا لجا في السابق إلى تكتيكات الإرهاب، يتراجع وينبذ العنف السياسي⁽⁴¹⁾. غير أن هذه الأجنحة البحثية وأدبياتها لا تدرس ما يحدث عندما يتخطى التنظيم النشاط المسلح ويشارك في نشاطات سلمية، ولا تجيب عن الكثير من الأسئلة البحثية المهمة المذكورة سابقاً⁽⁴²⁾. ويعاني معظم الدراسات في هذه الأجنحة المتمحور حول الدولة State-centrism، أو المتمحور حول النظام القائم Status-quo-centrism، وبناء عليه، تعوق الفرضيات التي بُنيت عليها هذه الأجنحة إجراء بحوث عميقة تدرس ظاهرة عمليات التحول الجماعي، وهي إشكالية منهجية شائعة في كثير من أدبيات الدراسات الأمنية التقليدية. كما يعاني معظم هذه الأدبيات اعتماداً شبة حصري على المصادر الثانوية.

3. أما الملاحظة الثالثة، فتشمل المقاربات والتعاون المحدودين بين الاختصاصات في هذا المجال البحثي، على الرغم من المساهمات القيمة من التخصصات والفروع المنوّعة، مثل الدراسات الأمنية والعلوم السياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ واللاهوت والدراسات الدينية ودراسات السلام ودراسات النزاع والدراسات الاستراتيجية والدراسات العسكرية ودراسات الإعلام والاتصالات.

4. تتعلق الملاحظة الرابعة بالتعاون المحدود نسبياً بين الأكاديميين والمسؤولين الرسميين الحكوميين وقادة هذه التحولات غير الحكوميين. وأتاحت الندوة التي أقامها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومخرجاتها البحثية، فرصة جيدة لذلك⁽⁴³⁾. وأثبتت هذه الفرصة وأخواتها قيمتها بالنسبة إلى الأكاديميين

41 Audrey Kurth Cronin, "How Al-Qaida Ends: The Decline and Demise of Terrorist Groups," *International Security*, vol. 31, no. 1 (Summer 2006); Audrey Kurth Cronin, "Historical Patterns in Ending Terrorism," in: *Ending Terrorism: Lessons for Defeating al-Qaeda*, Adelphi Papers, no. 394 (November 2007); United States Institute of Peace, "How Terrorism Ends," Washington, D.C., *Policy Brief*, 25/5/1999; Martha Crenshaw, "Why Violence Is Rejected or Renounced: A Case Study of Oppositional Terrorism," in: Thomas Gregor (ed.), *A Natural History of Peace* (Nashville, Tenn.: Vanderbilt University Press, 1996); Jones & Libicki; Jeffrey Ian Ross & Ted Robert Gurr, "Why Terrorism Subsidies: A Comparative Study of Canada and the United States," *Comparative Politics*, vol. 21, no. 4 (July 1989).

42 مثل "ما شروط بدء التحولات؟"، "وما شروط استدامتها؟"، "وما المسارات المنووعة للعزوف عن العمل المسلح؟"، "وهل يحدث هذا التحول بعد انتصار عسكري، أم هزيمة عسكرية، أم تعادل في نزاع مسلح بين جماعة (جماعات) متمردة والسلطات؟".

43 من المشاركين في هذه الندوة الأولى: روني كاسريلز (وزير استخبارات جنوب أفريقيا السابق) وفرانك بيرل (الوزير الكولومبي الذي قاد عملية التفاوض مع الفارك-إب وجيش التحرير الوطني) وأسامة رشدي (المتحدث السابق باسم الجماعة الإسلامية في مصر) وعبد الحكيم بلحاج (القائد السابق للجماعة الإسلامية المقاتلة)، إضافة إلى كثير من الباحثين الأكاديميين المتخصصين في دراسة التحولات من العنف إلى اللاعنف.

فصائل وأجنحة داخل التنظيم الواحد) أو فشلها، لا يزال أقل صعوبة وتعقيدًا من قياس نجاح البرامج التي تستهدف تحولات الأفراد.

كما تبقى استدامة هذه البرامج وعمليات التحول عمومًا من دون عملية شاملة للإصلاح الأمني والسياسي، ومن دون منظومة عدالة انتقالية، موضع شك كبير. وبغض النظر عن النهج المتبع لتفسير عمليات التحول نحو النشاط السياسي السلمي، يُجمع الأكاديميون والخبراء على أن هذه العمليات غاية في الحساسية تجاه السياق السياسي والاجتماعي الذي تجري فيه؛ وبعبارة أخرى، في بيئة سياسية يسودها القمع السلطوي والانقلابات العسكرية والحروب الأهلية وأشكال أخرى من العنف السياسي وعدم الاستقرار والتهميش والظلم الاجتماعي، ستكون النتيجة المرجحة هي استمرارية العنف السياسي على مستويي التنظيمات والأفراد. ويرجح أن تفشل محاولات التحول وبرامجه، أو تنهار بعد أن تبدأ في المديين القصير والمتوسط.

”

قدّم "الربيع العربي" إلى الباحثين والمتخصصين دروسًا مهمة عن أثر التغييرات في البيئتين السياسية والاجتماعية في عملية الانتقال إلى العمل السلمي؛ فنجاح تكتيكات المقاومة المدنية في إطاحة نظامين استبداديين في تونس ومصر، قوّض مؤقتًا المنطق والأفكار التي تنادي بأن العمل المسلح هو أنجع وسيلة لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي

”

قدّم "الربيع العربي" إلى الباحثين والمتخصصين دروسًا مهمة عن أثر التغييرات في البيئتين السياسية والاجتماعية في عملية الانتقال إلى العمل السلمي؛ فنجاح تكتيكات المقاومة المدنية في إطاحة نظامين استبداديين في تونس (2010-2011) ومصر (2011)، قوّض مؤقتًا المنطق والأفكار التي تنادي بأن العمل المسلح هو أنجع وسيلة (وفي بعض الأيديولوجيات، الوسيلة الأكثر شرعية) لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي. ومع ذلك، أفضت التحولات التي طرأت على طبيعة الثورات في ليبيا وسورية منذ عام 2011 وبعده، والتطورات الإقليمية في العراق (في نيسان/ أبريل 2013 وما تلاه)، وفي مصر (تموز/ يوليو 2013 وما بعده)، إلى استنتاجات مختلفة، مفادها أن

فمثلًا، في فترة سابقة أنشأت السعودية⁽⁴⁵⁾ والعراق⁽⁴⁶⁾ واليمن⁽⁴⁷⁾ برامج منظمة داخل السجون تخضع لسيطرة الدولة أو السلطات، يُستهدف فيها تغيير سلوك الأفراد (لا المجموعات) وأفكارهم؛ ويتواصل فيها السجناء مع زعماء دينيين أو روحيين ومع أعضاء في المجتمع المدني. واستُخدمت حوافز مختارة تحت سيطرة الدولة لدعم "نبد الراديكالية" وتخلي أفراد بعينهم عن العمل المسلح. وتستخدم هذه البرامج نماذج متنوعة ومستويات عدة من الحوافز الاجتماعية والاقتصادية والعلاج النفسي والإرشاد الديني والروحي والنشاطات الرياضية والفنية. لكن النتائج في العالم العربي كانت هزيلة، إن لم تكن هزيلة.

في العراق، أنتجت البيئة تنظيم داعش، وفشل البرنامج في الحد من استقطاب التنظيم شريحة من الشباب ومن توسّعه وخطورته. وفي السعودية، انضم عشرات من خريجي برنامج "المناصحة" السعودي إلى تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (في اليمن) وبات بعضهم قادة بارزين فيه⁽⁴⁸⁾. ولم تكن المشكلة في البرامج في حد ذاتها⁽⁴⁹⁾، إنما في البيئة السياسية-الاجتماعية التي نُقّدت فيها هذه البرامج، بما في هذه البيئة من مستويات عالية من التمييز الطائفي والفساد الاقتصادي والقمع السياسي، واستمرارية ذلك كله من دون إصلاح جدي أو مكافحة فاعلة. وكانت منهجيات قياس معدلات النجاح (والفشل) في هذه البرامج موضع خلاف شديد، حيث لا يوجد إجماع بشأن كيفية قياس النجاح، خصوصًا نجاح عمليات تحوّل الأفراد، إلا أن قياس نجاح عمليات التحوّل الجماعية (تنظيمات كاملة أو

45 Christopher Boucek, "Saudi Arabia's 'Soft' Counterterrorism Strategy: Prevention, Rehabilitation and Aftercare," *Carnegie Papers*, no. 97 (September 2008).

46 Jeffrey Azarva, "Is U.S. Detention Policy in Iraq Working?" *Middle East Quarterly*, vol. 16, no. 1 (Winter 2009); Amit R. Paley, "In Iraq, 'A Prison Full of Innocent Men,'" *The Washington Post*, 6/12/2008.

47 Christopher Boucek et al., "Opening Up the Jihadi Debate: Yemen's Committee for Dialogue," in: Tore Bjørgo & John Horgan (eds.), *Leaving Terrorism Behind* (New York: Routledge, 2009).

48 Marisa L. Porges, "The Saudi Deradicalization Experiment, Expert Brief," Council on Foreign Relations, 22/1/2010.

49 كان برنامج "المناصحة" السعودي، على وجه التحديد، يعاني إشكاليات عدة منذ البداية، مقارنةً ببرامج أوروبا وأميركا اللاتينية، وذلك على الرغم من توافر الدعم المالي الهائل. ويعود ذلك جزئيًا إلى الخطاب الديني-السياسي المستخدم والمعتمد على تفسيرات "وهاية" للنصوص الإسلامية لتأكيد سلطة الملك الدينية والشريعة الدينية المقدسة للعنف السياسي للدولة المملوكة له، وعدم شرعية العنف السياسي الذي يمارسه الآخرون وتفسيرات طائفية قد يُفهم منها دونية مكونات مجتمعية ويشر آخرين (ومنهم النساء وغير السنّة وغير المسلمين)؛ مع وجود إشكاليات أخرى في التقويم النفسي وفي انتقاء "المستفيدين" من البرنامج وفي عمليات ما يسمى "الرعاية" (التواصل والرقابة والمراقبة) بعد التخرج في البرنامج.

ج. تعزيز المصالحات الوطنية

يُعدّ التأييد الشعبي للمصالحة الوطنية والحلول الوسط والتسويات والإدماج ومنع التصعيد، أمورًا حاسمةً في دعم عمليات التحول إلى النشاط السلمي. وعملت السياسة الخارجية القطرية بالفعل على تعزيز المصالحات الوطنية، خصوصًا في السودان واليمن ولبنان وأفغانستان وبقاع أخرى. وينبغي أن يتواصل ذلك، وربما يتوسع إلى بلدان أخرى، على أن يأخذ في الحسبان أن الدعم الشعبي للمصالحات الوطنية أمرٌ متغير؛ إذ قد يضعف بتأثير الغوغائيين والشعبيين وأمرء الحرب الرسميين منهم وغير الرسميين ووسائل الإعلام الهستيرية والتعليم الرجعي. لكن يمكن، بالتأكيد، تعزيزه جزئيًا بالاستثمار في النخب المسؤولة والواعية والتعليم التقدمي ووسائل الإعلام الحرة وبلورة استراتيجيات للتعامل مع مخزبي عمليات المصالحة⁽⁵²⁾.

د. دعم الإصلاحات في وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم

الإعلام الحرّ الذي يُرَوِّج للمصالحات الوطنية والتسويات والإدماج ومنع التصعيد العام، ضروري لدعم عمليات الانتقال إلى النشاط السلمي، على النقيض من وسائل الإعلام الهستيرية التي تعزّز الاستقطاب الاجتماعي والسياسي والطائفي المتطرف. وينطبق الأمر نفسه على التعليم؛ إذ تشتد الحاجة إلى تعزيز أهمية السلم الوطني ووضع المصالحة في المقام الأول في عملية التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي. وينبغي أن تشمل العناصر الأساسية للمناهج الإصلاحية تعريف العنف السياسي ووقف تمجيد أشكاله المختلفة (ومنها الانقلابات العسكرية وقمع الدولة والحروب الأهلية والإرهاب على المستويين الحكومي وغير الحكومي)، وتشجيع آليات حل غير عنيفة للصراعات المسلحة واحترام التنوع والتفكير والفكر المختلف، وتأكيد ضروريات الأمن البشري وأهميته في تحقيق الأمن على مستويات الدولة والمنطقة والعالم⁽⁵³⁾.

القوة الناعمة وتكتيكات المقاومة المدنية محدودة الإمكان، وإحداث تغيير حقيقي، لا بد من استخدام القوة الصلبة. ويرجح في بيئة كهذه نمو التطرف العنيف والتجنيد الراديكالي والأطر الأيديولوجية الداعمة العمل المسلح واستمرارها وتفشيها. ومع ذلك، يمكن عرض بعض التداعيات السياسية والتوصيات للأطراف المعنية.

1 - على المدى القصير (بين عام وثلاثة أعوام)

أ. تأسيس منتدى بحثي يعنى بدراسة عمليات التحول إلى النشاط السلمي ونقاشها

يهدف المنتدى إلى جمع دروس عملية مستفادة ودراسات علمية حديثة عن عمليات التحول إلى النشاط السلمي على النطاقين الإقليمي والعالمي، يجمع أكاديميين ومسؤولين حكوميين وقادة عمليات التحول، بهدف تبادل الخبرات من جهات نظر مختلفة. ويُعقد المنتدى سنويًا، ويعمل أيضًا بصفته مركزًا لتناول الأفكار وتبادلها بشأن السيناريوهات المستقبلية والمسارات وبدء عمليات التحول إلى النشاط غير المسلح وإدامتها، مع وضع توقعات سنوية وتداعيات وتوصيات سياسية مستندة إلى جهات نظر عالمية مقارنة ونقدية.

ب. حماية المكاسب الاستراتيجية والحفاظ عليها

أيد بعض الجماعات المسلّحة الكبرى في العالم العربي عملية التحول من العمل المسلح إلى النشاط السلمي في أثناء فترة "الربيع العربي" القصيرة⁽⁵⁰⁾. ولا ينبغي أن يؤخذ هذا باعتباره أمرًا مسلمًا به، بل بصفته مكسبًا استراتيجيًا يمكن أن يُحدث تأثيرات متعاقبة في المستويين الوطني والإقليمي⁽⁵¹⁾. فكما حصل في كولومبيا مع حركة 19 نيسان/ أبريل وتنظيم الفارك-إب وغيرها من الحالات في أميركا اللاتينية، ينبغي تعزيز الدروس المستفادة من البحوث والممارسة لتشجيع الاستدامة والاستمرارية وتجنّب العودة إلى العنف. ويمكن تنظيم ذلك وترتيبه مؤسسيًا عبر المنتدى المذكور.

50 ينظر مثالي "الجماعة الإسلامية" و"الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة" المذكورتين.

51 أي يمكن أن يؤثر تنظيم متحول بنجاح في تنظيم مسلح آخر يكون نموذجًا له ويشجعه على التخلي عن العنف السياسي. وبشأن حدوث تأثيرات من ذلك النوع في العالم العربي وأميركا اللاتينية، ينظر:

Omar Ashour, "De-Radicalization of Jihad? The Impact of Egyptian Islamist Revisionists on Al-Qaeda," *Perspectives on Terrorism*, vol. 2, no. 5 (2008), accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2UkdAiX>; Mathew Charles, "Farc Deal Opens Path for Colombia's Other Rebels: 'The Future has to be about War'," *The Guardian*, 7/1/2018, accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2CFCGzD>; Gordon Clubb & Marina Tapley, "Conceptualising De-radicalisation and Former Combatant Re-integration in Nigeria," *Third World Quarterly* (2018), accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2QkG0b>

52 Stephen John Stedman, "Spoiler Problems in Peace Processes," *International Security*, vol. 22, no. 2 (Autumn 1997), pp. 5-53.

53 United Nations Development Programme, "Threats to Human Security Impede Development in the Arab countries," 21/7/2009, accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2ro1Z5h>; Simone Young, "Order from Chaos: Why Human Security is National Security for Small Island Developing States," *Brookings*, 12/6/2017, accessed on 23/12/2018, at: <https://brook.gs/2UhrVNe>

ج. إجراءات التسريح ونزع السلاح وإعادة الإدماج مكلفة، لكنها تستحق التكلفة

تتعلق التوصية النهائية بأهمية إجراءات التسريح ونزع السلاح وإعادة الإدماج، على الرغم من تعقيدها وتكلفتها العالية. وأسفر تسييس هذه العملية وإخفاؤها في ليبيا واليمن في أعقاب الثورتين الليبية واليمنية، عن ظهور كيانات مسلحة عدة (نظامية وغير نظامية)، غير مقيّدة بأي أطر مهنية أو دستورية أو قانونية أو أخلاقية. وسهّلت تلك الظاهرة الموارد واللوجستيات اللازمة لأمرء الحرب والمتطرفين الذين يعتمدون العنف وأصحاب المشروعات الإثنو-قومية والجهوية والانفصالية والطائفية العنيفة. وتُعدّ إجراءات التسريح وإنهاء مظاهر التسلح وإعادة الدمج، جزءًا لا يتجزأ من أي تحوّل نحو النشاط السلمي، وهي مرتبطة بطبيعتها بالإصلاح في قطاع الأمن وبالعلاقات المدنية-العسكرية. فبعد انتهاء أي صراع مسلح بتسوية، سترفض أغلبية التنظيمات المسلحة تسليم سلاحها وتسريح مقاتليها من دون توافر ثقة متبادلة بينها وبين المؤسسات المسلحة الرسمية أو وجود ضمانات منها أو ضمانات إقليمية/ دولية. ويتفاقم هذا المناخ حين يكون لدى المؤسسات المسلحة الرسمية تاريخ من الانتهاكات والاستهزاء بالقوانين والدساتير على نحو جعلها تاريخيًا فوق الرقابة والمحاسبة. وعلى الرغم من هذه المعوّقات، فإن إجراءات التسريح ونزع السلاح وإعادة الإدماج تستحق تلك التكلفة الباهظة، لأن نجاح التحوّل نحو النشاط السلمي أو فشله، وكذلك نجاح الانتقال الديمقراطي أو فشله، والمصالحات الوطنية، قد يتوقف عليها.

2- على المدنيين المتوسط والطويل (من خمسة إلى عشرة أعوام)

أ. إصلاح قطاع الأمن متغير أساسي

تبقى احتمالات استدامة التحوّل من العمل المسلح إلى النشاط السلمي ضعيفةً، ما لم تحصل عملية إصلاح شاملة في قطاع الأمن⁽⁵⁴⁾. وينبغي أن يشمل الإصلاح تغييرًا في إجراءات العمل الأمني وفي مناهج التدريب والتعليم ومعايير القيادة والترقية، إضافة إلى الإشراف والمحاسبة من المؤسسات المنتخبة والمؤسسات القضائية، وبصورة جزئية وتعاونية من منظمات المجتمع المدني. وساهمت انتهاكات قطاع الأمن وعدم محاسبة المسؤولين عنها في نشأة التطرف العنيف واستدامته. وبات ذلك خلاصة تجريبية مؤكدة في الدراسات الأمنية التقليدية منها والنقدية.

ب. موازنة العلاقات المدنية-العسكرية

تُشتقّ هذه التوصية مباشرة من توصية إصلاح قطاع الأمن المذكور سابقًا. ويعني إعادة تشكيل العلاقات المدنية العسكرية وموازنتها بطريقة تجعل مؤسسات الدولة المسلحة عرضةً لمراقبة السلطات المنتخبة والقضائية ومساءلتها⁽⁵⁵⁾. فتفوق المؤسسات المسلحة على المؤسسات المنتخبة والقضائية/ الدستورية شكّل ظرفًا سياسيًا، غدا فيه السلاح أهم من صناديق الاقتراع والقوانين والدساتير وأي مؤسسات غير مسلحة (أو حتى محدودة التسليح) للدولة، وصار السلاح أهم أداة للاستحواذ على السلطة السياسية والاحتفاظ بها. فمقارنةً بالسلاح وما ينتج منه من انقلابات بعض العسكر، يُعدّ التصويت والدساتير والحكم الرشيد والإنجازات الاقتصادية والاجتماعية وسائل ثانوية للاستحواذ على السلطة والاحتفاظ بها، ويهمّش عدد كبير من الدول العربية دورها ويعدّها كماليات.

54 Youssef Chaitani, Omar Ashour & Vito Intini, "An Overview of the Arab Security Sector Amidst Political Transitions: Reflections on Legacies, Functions and Perceptions," United Nations Economic and Social Commission for West Africa (UN-ESCWA), 2013; Omar Ashour, "Security Sector Reform and the Arab Spring," *SETA*, 11/11/2014, accessed on 23/12/2018, at: <https://bit.ly/2rm9gTl>; Yazīd Šāyīgh, "Missed Opportunity: The Politics of Police Reform in Egypt and Tunisia," *Carnegie Paper*, March 2015.

55 Azmi Bishara, "The Army and Political Power in the Arab Context: Theoretical Problems," *Studies*, Arab Centre for Research and Policy Studies, 9/4/2017; Omar Ashour, "Collusion to Collision: Islamist-Military Relations in Egypt," *Brookings Papers*, no. 14, March 2015, pp. 1-50, accessed on 23/12/2018, at: <https://goo.gl/9gxKxt>; Zoltan Barany, *How Armies Respond to Revolutions and Why* (Princeton: Princeton University press, 2016).

المراجع

العربية

Barany, Zoltan. *How Armies Respond to Revolutions and Why*. Princeton: Princeton University press, 2016.

Bishara, Azmi. "The Army and Political Power in the Arab Context: Theoretical Problems." *Studies*. Arab Centre for Research and Policy Studies. 9/4/2017.

Boucek, Christopher. "Saudi Arabia's 'Soft' Counterterrorism Strategy: Prevention, Rehabilitation and Aftercare." *Carnegie Papers*. no. 97 (September 2008).

Bjørge, Tore & John Horgan (eds.). *Leaving Terrorism Behind*. New York: Routledge, 2009.

Chaitani, Youssef, Omar Ashour & Vito Intini. "An Overview of the Arab Security Sector amidst Political Transitions: Reflections on Legacies, Functions and Perceptions." United Nations Economic and Social Commission for West Africa (UN-ESCWA). 2013.

Clubb, Gordon & Marina Tapley. "Conceptualising De-radicalisation and Former Combatant Re-integration in Nigeria." *Third World Quarterly* (2018). at: <https://bit.ly/2QQkGOB>

Cronin, Audrey Kurth. "How Al-Qaida Ends: The Decline and Demise of Terrorist Groups." *International Security*. vol. 31, no. 1 (Summer 2006).

_____. "Historical Patterns in Ending Terrorism." in: *Ending Terrorism: Lessons for Defeating al-Qaeda*. *Adelphi Papers*. no. 394 (November 2007).

Dehghanpisheh, Babak. "Iraqi Prison Tries to Un-Brainwash Radical Youth." *Newsweek*. 8/8/2007. at: <https://bit.ly/2rj0eX6>

Dupuy, Kendra & Siri Aas Rustand. "Trends in Armed Conflict and Security Crises, 1946-2016." *Conflict Trends*. Peace Research Institute Oslo. January 2016.

Gates, Scott, et al. "Trends in Armed Conflict and Security Crises, 1946-2014." *Conflict Trends*. Peace Research Institute Oslo. January 2016.

بشارة، عزمي. "الإرهاب؟ بموجب هوية الفاعل أم بموجب هوية الضحية؟". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. أوراق بحثية. كانون الأول/ ديسمبر 2017.

_____. "كلمة الدكتور عزمي بشارة الافتتاحية في ندوة 'من السلاح إلى السلام: أربع ملاحظات في موضوع التحوّل من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي'". قدّمها في ندوة "من السلاح إلى السلام: التحوّلات من العمل السياسي المسلح إلى العمل السياسي السلمي". المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة، 3-4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018. في: <https://bit.ly/2SbrpPx>

الأجنبية

Ashour, Omar. "De-Radicalization of Jihad? The Impact of Egyptian Islamist Revisionists on Al-Qaeda." *Perspectives on Terrorism*. vol. 2, no. 5 (2008). at: <https://bit.ly/2UkdAiX>

_____. *The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements*. London; New York: Routledge, 2009.

_____. "Post-Jihadism: Libya and the Global Transformations of Armed Islamist Movements." *Terrorism and Political Violence*. vol. 23, no. 3 (2011).

_____. "Security Sector Reform and the Arab Spring." *SETA*. 11/11/2014. at: <https://bit.ly/2rm9gTI>

_____. "Collusion to Collision: Islamist-Military Relations in Egypt." *Brookings Papers*. no. 14 (March 2015). at: <https://goo.gl/9gxKxt>

_____. (ed.). *From Bullets to Ballots: Transformations from Armed to Unarmed Activism*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2021.

Azarva, Jeffrey. "Is U.S. Detention Policy in Iraq Working?" *Middle East Quarterly*. vol. 16, no. 1 (Winter 2009).

Stedman, Stephen John. "Spoiler Problems in Peace Processes." *International Security*. vol. 22, no. 2 (Autumn 1997).

The United Nations, General Assembly. "Plan of Action for Preventing Violent Extremism: Report of the Secretary-General." 24/12/2015. at: <https://bit.ly/1n0F1wu>

Tlemçani, Rachid. "Algeria Under Bouteflika Civil Strife and National Reconciliation." *Carnegie Papers*. no. 7 (February 2008). at: <https://bit.ly/2EffBs2>.

United Nations Development Programme. "Threats to Human Security Impede Development in the Arab Countries." 21/7/2009. at: <https://bit.ly/2ro1Z5h>

United States Institute of Peace. "How Terrorism Ends." Washington, D.C., *Policy Brief*. 25/5/1999.

Walter, Barbara. "Why Bad Governance Lead to Repeated Civil War." *Journal of Conflict Resolution*. vol. 59, no. 7 (2015).

Young, Simone. "Order from Chaos: Why human security is national security for Small Island Developing States." *Brookings*. 12/6/2017. at: <https://brook.gs/2UhrVNe>

Zartman, William. *Ripe for Resolution: Conflict and Intervention in Africa*. Oxford: Oxford University Press, 1989.

Gemtansky, Anna. "You Can't Win If You Don't Fight." *Journal of Conflict Resolution*. vol. 57 no. 4 (2012).

Gregor, Thomas (ed.). *A Natural History of Peace*. Nashville, Tenn.: Vanderbilt University Press, 1996.

Hegghammer, Thomas. "The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements by Omar Ashour." *Perspective in Politics*. vol. 9, no. 2 (June 2012).

Human Rights Watch. "Algeria: New Amnesty Law Will Ensure Atrocities Go Unpunished: Muzzles Discussion of Civil Conflict." 28/2/2006. at: <https://bit.ly/2KXglTc>

Jones, Seth G. & Martin C. Libicki. *How Terrorist Groups End: Lessons for Countering al Qaeda*. Santa Monica: RAND Publications, 2008.

Keefer, Philip. "Insurgency and Credible commitment in Autocracies and Democracies." *The World Bank Economic Review*. vol. 22, no. 1 (2008).

Manning, Carrie & Ian Smith. "Political Party Formation by Former Armed Opposition Groups after Civil War." *Democratization*. vol. 23, no. 6 (2016).

Pfetsch, Frank & Christoph Rohloff. *National and International Conflicts, 1945-1995: New Empirical and Theoretical Approaches*. London: Routledge, 2000.

Porges, Marisa L. "The Saudi Deradicalization Experiment, Expert Brief." Council on Foreign Relations. 22/1/2010.

Ross, Jeffrey Ian & Ted Robert Gurr. "Why Terrorism Subsidies: A Comparative Study of Canada and the United States." *Comparative Politics*. vol. 21, no. 4 (July 1989).

Şāyigh, Yazīd. "Missed Opportunity: The Politics of Police Reform in Egypt and Tunisia." *Carnegie Paper* (March 2015).

Schwedler, Jillian. "Can Islamists Become Moderates? Rethinking the Inclusion-Moderation Hypothesis." *World Politics*. vol. 63, no. 2 (2011).